

مَيّت يحمل زهرة ويضحك

في العاشرة مساء

يتسلّل إلى غرفتي شبح شرير وبنام على سريري

أقفز مذعورا

أختبئ خلف الستائر

أرتعش

أبقى متيقّظا طوال الليل

يؤلّمني الضوء

وأكتشف أنني صعدت إلى السماء ثم رجعت

أكتشف أنني مَيّت يحمل زهرة ويضحك

يتفسّخ وجهي ولا تذبل الوردة الحمراء

أجلس على الهواء

ولا أفكر:

من جعل الأبدية رديئة هكذا؟

يأتي موتى طيّبون

يجرّون خلفهم أعمارا من دخان

كما يجرّ مستهتر شاحنة ثقيلة

ماذا يفعل هذا السرب من الأرواح عندي؟

يدخلون من الجدران ويتعذبون

ينظرون نحوي وأسألهم عن أصدقائي وعائلتي

عن زهرة

عن مستقبلي الذي يسيل منه الدم

يحدثونني عن أشياء سوف تتحقّق في الماضي

أصدّقهم

مثل ضيوف جاؤوا من قرية بعيدة

أتعبتهم الشمس والنسيان

أدخّن سیکارا ولا أهتم

أدخل إلى المرحاض

أجد شخصا آخر يبول مكاني

لا أجد المرحاض

أكتشف أنني رجلان بلا جسد

الضيوف يؤلمون ظهر المشيئة

يثرثرون كما لو كنّا على قيد الحياة

أعدّ لهم قهوة

أدسّ فيها السمّ

كي يعودوا من الموت

أفرّق الحلوى على الستائر

لا يعودون

بل يذوبون مع قرص الشمس الذي يكبر

يذهبون ويتركونني وحدي

أنفسّخ

يؤلمني الضوء

تؤلمني التحايا التي تركوا خلف الباب وهم يغادرون

أتحسر على الهواء الذي لم يأخذوا معهم:

بلا هواء سيموتون أكثر

أختنق بدلا منهم

أمشي على بطني مثل دودة قرّ

ولا أصل

في الليل

يأتي الشبح ذاته

وفي الصباح أنهض شخصا آخر
أتحدث لغات قديمة وأرقص
في اليوم الثالث أتحوّل ديناصورا
تؤلمني الأنهار وأصوات الحيوانات
أسلّق سلالم الحضارة
أسقط ولا أنهض
تأتي البشرية وتتفرّق
وأنا نائم كما في ربيع طويل
وأنتظر
لم تكوني معهم
ولم تكوني في الأغنية
لم نلتق في مصعد الأبدية
نسيت النجوم في بيتك ولم تندمي
لم تقبليني في فمي
كي أفيق
ويتكسر الحجر الذي يغطي وجهي القديم
لم ترددي الكلمات السحرية أمام باب الكهف
فتشت عنك في المستقبل وفي الماضي ولم تكوني
اخترت طريق الظهيرة
ووصلت للحب ليلا:
هل جنّت كي ترتبي السماوات السبع وترجعين؟
الأرواح الشريرة تأكل حبّات حزن
كي تنسى الليل
وأنا خلف الستائر
نامت البيوت
والنجوم التي نسيت في بيتك البعيد تؤلمني
الموتى مازالوا يفتشون عن أرواحهم في الغابة

يَهيمون على وجوههم ويشتمون الضباب

يسيل من أجسادهم دم

وحنين